@ 492 @ الجملة من قوله : إن ، بالكسر مستأنفة على هذا التقدير من إضمار القول ، ويكون قوله : { فَاتَّقُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُونِ } جملة اعتراضية بين البدل والمبدل منه . .

وقيل : الآية الأولى في قوله : { قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ } هي معجزة . وفي قوله : { وَجِئْتُكُمْ بِأَيَةٍ } هي الآية من الإنجيل ، فاختلف متعلق المجيء ، ويجوز أن يكون { وَجِئْتُكُمْ بِأَيَةٍ مّن رَّبّكُمْ } كررت على سبيل التوكيد ، أي جئتكم بآية بعد أخرى مما ذكرت لكم من : خلق الطير والإبراء والإحياء والإنباء بالخفيات ، وبغيره من ولادتي من غير أب ، ومن كلامي في المهد ، وسائر الآيات . فعلى بهذا من كسر : إن ، فعلى الأستئناف ، ومن فتح فقيل التقدير ، لأن ا ربي وربك فاعبدوه ، فيكون متعلقاً بقوله : فاعبدوه ، كقوله : { لإِيلَافِ قُرَيْشٍ } ثم قال : { فَلْيَعْبُدُواْ } فقدم : أن ، على عاملها . ومن جوز : أن تتقدم : أن ، ويتأخر عنها العامل في نحو هذا غير مصيب ، لا يجوز : أن زيداً منطلق عرفت ، نص على ذلك سيبويه وغيره ، ويجوز أن يكون المعنى : وجئتكم بآية على أن ا ربي وربكم ، وما بينهما اعتراض . وقال ابن عطية : التقدير : أطيعون لأن ا ربي وربكم . إنتهى . وليس قوله بظاهر . .

والأمر بالتقوى والطاعة تحذير ودعاء ، والمعنى أنه : تظاهر بالحجج والخوارق في صدقه ، فاتقوا ا في خلافي ، وأطيعون في أمري ونهيي . وقيل : اتقوا ا فيما أمركم به ونهاكم عنه في كتابه الذي أنزله على موسى ، وأطيعون فيما دعوتكم إليه من تصديقي فيما أرسلني به إليكم . .

وتكرار : ربي وربكم ، أبلغ في التزام العبودية من قوله : ربنا ، وأدل على التبري من الربوبية . .

{ هَاذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ } أي : طريق واضح لمن يسلكه لا اعوجاج فيه ، والإشارة بهذا إلى قوله : { إِنَّ اللَّهَ رَبّى وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ } أي إفراد ا وحده بالعبادة هو الطريق المستقيم ، ولفظ العبادة يجمع الإيمان والطاعات . .

وفي هذه الآيات من ضروب الفصاحة والبديع : إسناد الفعل للآمر به لا لفاعله ، في قوله : إن ا يبشرك ، اذ هم المشافهون بالبشارة ، وا الآمر بها . ومثله : نادى السلطان في البلد بكذا ، وإطلاق اسم السبب على المسبب في قوله : بكلمة منه ، على الخلاف الذي في تفسير : كلمة . .

والاحتراس : في قوله : وكهلاً ، من ما جرت به العادة أن من تكلم في حال الطفولة لا يعيش . .

والكناية : في قوله : ولم يمسسني بشر ، كنت بالمسّ عن الوطء ، كما كنى عنه : بالحرث ، واللباس ، والمباشرة . .

والسؤال والجواب في : قالت الملائكة وفي أنى يكون ؟ والتكرار : في : جئتكم بآية . وفي : أنى أخلق لكم . و ، في : الطير ، وفي : بإذن ا ، وفي : ربي وربكم ، وفي : ما ، في قوله : بما تأكلون وما . .

والتعبير عن الجمع بالمفرد في : الآية ، وفي : الأكمة والأبرص ، وفي : إذا قضى أمراً . .

والطباق في : وأحيي الموتى ، وفي : لأحل وحرم والالتفات في : ونعلمه فيمن قرأ بالنون والتفسير بعد الإبهام في : من قال : الكتاب مبهم غير معين ، والتوراة والإنجيل تفسير له والحذف في عدة مواضع . .